

**الفكر العربي الحديث والمعاصر**

فيلم معركة الجزائر

الاسم: شيرين لدادوة

الرقم الجامعي: 1141273

مدرس المساق: د. بشير ضحى

رقم الشعبة:

التاريخ:8/8/2016

مرت الجزائر بالعديد من المعارك من بينها معركة الجزائر، والتي مرت بالعديد من المراحل في الميدان الجزائري، وكلف ذلك الجزائريين حياتهم بكافة اعمارهم الطفل، والشاب، والكهل.

تناول الفيلم معركة الجزائر الدامية اذ بدأ الفيلم باعتراف احد افراد جبهة التحرير الجزائرية بمكان علي لابوانت الذي كان احد قادة هذه الجبهة فتوجهت القوات الفرنسية لاعتقاله، وحين وصولهم لمكانه ومحاولة مفاوضته بدأ علي يتذكر تفاصيل حياته البطولية هو ورفاقه في الدفاع عن الجزائر وشعبها.
علي لابوانت انسجن 4 مرات، في المرة الرابعة شاهد وحشية الفرنسيين في محاكمة الجزائريين حيث قاموا بإعدام رجل جزائري تحت ناظري باقي السجناء، وبعد خروج علي من السجن تلقى امر بقتل شرطي فرنسي ولكن تم تسليمه مسدس فارغ للتأكد من انه ليس جاسوسا، وبهذه الطريقة تأكد الهادي جعفر الذي قام بضمه للجبهة من انه ليس جاسوسا، وبذلك اصبح علي عضواً في جبهة التحرير الوطنية، في البداية كان يتم تسليمه مهمات بسيطة مثل قتل حسن البليدي الذي كان يشكل ضرر على الجبهة، ثم بدأت مهماته بالتطور ليصبح احد اهم اعضاء الجبهة، ولقد شاركت فئات عديدة في هذه المعركة فقد كانوا يستغلون انشغال الفرنسيين بتركيزهم على الشباب وهم بدورهم يشاركون النساء والاطفال في هذه المعركة، فقد شارك الاطفال بهذه المعركة حيث كان احد الاطفال يوصل الاوامر بين الاعضاء، اما النساء فقد شاركن في عمليات نوعية حيث تم تفجير ثلاثة اماكن تابعة للفرنسيين بإدخال سلال تحمل القنابل الى هذه المناطق عن طريق ثلاث نساء تنكرن بهيئة الفرنسيين ليسهل عليهن التحرك دون تفتيش، فنتيجة لهذه العمليات زادت إجراءات الفرنسيين تعسفا من تفتيش واعتقال وغيره، ولقد طلبت القوات الفرنسية مجموعة لمساندتهم، فقد وصلت ثلاث شخصيات اثرت بشكل كبير على الجبهة، وتمثلت هذه الشخصيات في: جين شارو الذي يعمل مفتش عام، وتم ارساله في مهمة خاصة لتنظيم معركة ضد الحركة الثائرة في الجزائر، حيث تم إصدار قرارات لحفظ القانون والنظام وحماية الشخصيات وملكياتهم، اما الشخصية الثانية فكان الجنرال كاريل كان يعمل في القوات الجوية، وتسلم مسؤولية حفظ النظام في الجزائر، وتم تسليمه ملفات التدريب الخاص والمواطنين والقوات العسكرية، اما الشخصية الاخيرة فكانت ماتيو فيليب الذي كان يعمل كعقيد وهو عضو بحركة مقاومة معاداة النازية.

لقد قام ماتيو بعمل اجتماع ليوضح فيه الية العمل على إنهاء جبهة التحرير، وقد اوضح انهم كانوا يقومون بوضع كاميرات على الحواجز والطرقات لرصد حركات الثائرين والاستفادة منها، ولقد اوضح طريقة عمل الجبهة حيث انها تسير بشكل هرمي، ففي رأس الهرم يقع المدير العسكري وهو بدوره يوظف شخصين، وكل واحد منهما يوظف اثنين اخرين وبهذه الطريقة يتشكل الهرم، وكانت وسيلة التواصل بينهم هي الورق

ولقد اوضح ماتيو ان الدور المهم لكشفهم هو دور التنظيم وليس الجيش، وأساس عملهم سيكون الاستخبارات عن طريق الاستجواب بدون رأفة، لأن الرأفة تؤدي للحيرة واليأس، وكان خطتهم الأساسية هي هدم الهرم وذلك بالوصول الى رأسه عن طريق افرعه فيبدأ العمل والاستجواب للامساك بأفرع هذا الهرم ثم الوصول الى أساسه، وقام بتسمية العملية ب شمبانيا، وأوضح ماتيو ان عليهم استجواب كافة الناس ولكن القوانين لا تعطيهم الحرية التامة، لذلك عليهم خلق اسباب لأفعالهم.

لقد كان هدف جبهة التحرير ان يتم مناقشة قضية الجزائر في الامم المتحدة، حيث قاموا بإعلان الإضراب لمدة أسبوع تتوقف فيه الهجمات، ويبتعدون عن الأحياء الأوروبية، ويتجنبون الأماكن المزدحمة بالجنود الفرنسيين، ويعملون على حماية المشردين والفقراء، وقد فشلت الحكومة الفرنسية في منع مناقشة قضية الجزائر.

دار حديث بين جعفر وعلي وبن مهدي حول الإضراب وأهدافه، ثم قام علي بإيصال بن مهدي، وعاد علي لإكمال حديثه مع جعفر وأراه مخبأ قام بتجهيزه داخل الحائط وطلب منه الدخول فيه وتجربته، وأوضح علي رأيه بالإضراب حيث انه لم يكن موافقاً عليه وذلك لان الإضراب يمنعه من استخدام السلاح لمدة 8 أيام، واوضح له جعفر ان البداية تكون بالسلاح ثم يتم اشراك الشعب في هذه المعركة وبذلك يكون قد جند الكل، لقد ارعب هذا الإضراب الجيش فقام بالهجوم على المدن واعتقل كافة الناس من الرجال، وقاموا بنقلهم بثلاث شاحنات توزعت، أما المشتبه بهم تم نقلهم الى المقر العام وكان من بينهم علي لابوانت، ونتيجة لهذه السياسة تم الإمساك بعدد من اعضاء الجبهة الذين كانوا يمثلون أفرع الهرم، في اليوم السادس من الإضراب قام الجيش بإعادة الناس الذين اعتقلهم، واستغلوا تجمع الناس وبدأوا يشككون الناس بالجبهة بأنها تريد منهم التوقف عن العمل وتجويع الناس، ولكن قام طفل بسرقة المايكروفون وطمأن الناس فثار الناس على الجيش.

قام الجيش بتكسير وهدم البيوت والمحال التجارية وإجبار أصحاب المتاجر على إتلاف محتويات محالهم، وقامت الأمم المتحدة باستبعاد قرار التدخل المباشر في الجزائر، تمكن ماتيو من معرفة اربعة اشخاص من المسؤولين عن الجبهة وهم مراد، رامل، جعفر، وعلي، وحاولوا الامساك بهم ولكنهم هربوا وحصل اشتباك بينهم، فتفرق الاربعة كل اثنين على جهة، لجأ علي وجعفر الي بيت احد السكان واختبأوا في البئر، وحصل بعد ذلك تفجير في ملعب وقاموا الفرنسيين بضرب طفل جزائري يبيع المسليات هناك واتهموه بالتفجير، قامت القوات الفرنسية باعتقال بن مهدي وقال للصحفيين بان فرصة الجبهة لهزم الاستعمار ما زالت قائمة، بدأت القوات الفرنسية بنشر الذعر بين الناس ليتركوا المقاومة، وصرح ماتيو خلال مؤتمر صحفي ان بن مهدي قام بشنق نفسه بقميصه الذي شده الى النافذة فتلقى سؤالاً على ذلك بان بن مهدي كان مقيد اليدين والقدمين فكيف فعل ذلك بنفسه؟ وتلقى تعليق بان الثوريين نجحوا ونجحت اساليبهم، فكان رده بان الاساليب سبب النجاح، سألوه عن التعذيب فأجاب بانه استجواب، وقال مشكلتهم مع الجبهة ان الجبهة تريدهم ان يخرجوا وهم يريدون البقاء، وبدأت الممارسات الوحشية بالتفاقم فكانوا يستخدمون اساليب تعذيب مخيفة، فكان الرد بعملية اطلاق نار ودهس باستخدام سيارة اسعاف، وفي تلك الفترة تم محاصرة رامل ومراد ولكنهما فضلا الاستشهاد على تسليم نفسيهما، أما جعفر فاستسلم واوقعوا زكية بالكلام واعترفت بان علي ما زال موجود في القصبة، وتم محاصرته هو ومحمود وحسيبة والطفل عمر قبل خروجهم لتنفيذ عملية تفجير، رفض علي ومن معه الاستسلام فتم تفجير المنزل الذي كانوا يتواجدون فيه، وبعد سنتين عادت الحرب للاشتعال واستمرت لسنتين حتى نالت الجزائر الاستقلال في تاريخ 2/6/1962